استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

إعداد

الباحث /أحمد عبد اللطيف عبد الفتاح حسن

منسق اللغة العربية والقدرات بشركة أجيالنا التعليمية

استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

اعـــداد

الباحث /أحمد عبد اللطيف عبد الفتاح حسن

ملخص :

في ميدان علم الاتصال التربوي ، يشتمل على عدة مجالات منها البحث في جال العلاقة الاتصالية بين المعلم و المتعلم في المجال التربوي، حيث يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة بين تأثير الاتصال اللفظي لمعلم العربية على طلاب مرحلة الثانوي في تحقيق التواصل المعرفي خلال مختلف الحصص التربوية، حيث اعتمد الباحث على تطبيق استبيانين موجهين إلى عينة من المعلمين والطلاب في فترة وجيزة من الوقت، وذلك باعتماد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب للدراسة. وبعد تحليل ومناقشة أداة الدراسة كانت النتيجة أن استعمال المعلم لفنيات الاتصال اللفظي الفعال يؤثر إيجاباً في تحقيق الاتصال المعرفي خلال حصة العربية، ومنه يمكن الإجابة على مشكلة البحث، حيث إنّ تحكم المعلم في مهارات الاتصال اللّفظي وكذا الإيصال السليم للمعلومات (الرسالة التعليمية) يؤثر لا محالة في الاتصال المعرفي للمتعلّم، ويظهر ذلك جلياً في إقباله وتجاوبه مع مختلف الأنشطة المقدمة من طرف المعلم بكل راحة وثقة في النفس إضافة إلى دقة ومثالية الأداء. ليصل الباحث إلى اقتراح بعض المقترحات والفرضيات المستقبلية بهدف مواصلة البحث العلمي في مجال الاتصال والإعلام في مختلف ميادين علم النشاط التربوي وتقنياته.

Abstract:

The research aims to highlight the relationship between the impact of the verbal communication of the Arab teacher on secondary students in achieving the knowledge communication during the different educational classes, Where the researcher relied on the application of two questionnaires directed to a sample of teachers and students in a short period of time, by adopting the descriptive analytical approach as a suitable method of study. After the analysis and discussion of the study tool, the result was that the teacher's use of effective verbal communication techniques positively affects the achievement of cognitive communication during the Arab quota. This can be answered by the research problem. The teacher's control of verbal communication skills as well as the correct delivery of information In the cognitive communication of the learner, and this is evident in the response and response to the various activities provided by the teacher with all comfort and confidence in the self in addition to the accuracy and perfect performance. The researcher to propose some suggestions and future hypotheses in order to continue scientific research in the field of communication and information in various fields of science and educational activity.

مقدمـة:

تولي المنظومة التربوية أهمية كبيرة لحصة العربية ؛حيث وفرت لها كل الإمكانات والوسائل التربوية متمثلة في معلم العربية وتنوع أدوات وأساليب تدريس مادة العربية.

ولما كانت العلاقة الوطيدة بين المعلم والمتعلم هي أساس نجاح العمل التربوي وتحقيق أهداف مختلف الحصص التربوية حاولنا الخوض في غمار

البحث عن مدى وجود هذه العلاقة الاتصالية ومدى تأثيرها على العملية التعليمية وبالأخص على الاتصال المعرفي للطلاب، خاصةً إذا قلنا أنهم في مرحلة المراهقة وما تتميز به من صعوبات نفسية واضطرابات فسيولوجية تجعلهم بحاجة إلى درجة كبيرة من العناية والاهتمام.

مشكلة الدراسة:

لعلّ من أهمّ ما تسعى إليه المنظومة التربوية هو إكساب الحياة الدراسية أو العملية التعليمية في شتّى مراحلها الجوّ التربوي الهادف الذي يكون فيه المتعلّم هو محور العملية التّربوية.

وتعتبر العلاقة بين المعلّم والمتعلم من أهمّ الأسس التّعليمية لإنجاح العمل التربوي والسّير ببرامج ومناهج العربية إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وكذا توجيه سلوك المتعلم إلى السلوك السويّ الذي يمكّنه من تحصيل موادّه الدّراسية والمعرفية من جهة واكتساب شخصية تربوية تجعله قادرا على تحمّل المسؤوليات والاندماج مع مجتمعه من جهة أخرى.

ومن المعلوم أنّ الاتصال بين المعلم والمتعلم مباشر وله الاتصال عدة أشكال وأنواع أكثرها الاتصال اللّفظي، وهذا الأخير يعتبر من أهم ديناميكيات حصة العربية على وجه الخصوص ؛إذ إن مهارات اللغة الأربعة تمارس في ظله وتحت رايته .

وقد دفعتني أهمية الموضوع وفضول البحث العلمي إلى البحث عن العلاقة المهمة بين تواصل المعلّم اللغوي الإيجابي واستخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لدى المتعلم، بهدف توجيه برامج حصّته إلى تحقيق الكفايات المرجوّة والأهداف التّربوية المخطط لها في منهاج العربية للمرحلة الثانوية.

وتتمثل المشكلة البحثية التي يسعى البحث لحلّها في هذه الدراسة، في السؤال الرئيس التالي: ما دور استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

الفرضيـات:

* الفرضيّة العامّة:

استعمال معلم العربية لفنّيات الاتصال اللّفظي الإيجابي يؤثّر إيجاباً في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

* الفرضيات الجزئية:

أ- طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلمية لها أثر كبير في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ب- اعتماد المعلم على المهارات النّفسية والفنّية أثناء عملية الاتصال له أثر إيجابي في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ج- الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٣. أهمية وأهداف البحث:

- معرفة مدى تأثير الاتصال اللّفظي الإيجابي لمعلم العربية في تجاوب الطلاب مع مختلف الأنشطة الصفية وغير الصفية .

- مساعدة المعلمين في تطبيق الاتصال اللّفظي الإيجابي في الحصص بما يحقق أهدافهم .

– السعي إلى مساعدة الدّراسات التّربوية الحديثة خاصة الأكاديمية منها في تحسين وترقية مستوى التّعليم في كامل المراحل التعليمية وحتى في جميع المراكز التّربوية.

– العمل على تحقيق رغبات واتجاهات وميول طلاب المرحلة الثانوية وتجاوبهم مع مختلف الحصص التّعليمية.

٥. تحديد المصطلحات والمفاهيم:

* تعريف الاتصال:

أ– لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور: الاتصال والوصلة: ما اتصل بالشيء.

قال الليث: "كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما". وصلهُ أي اتصال وذريعة ووصلت الشيء وصلاً ووصلةً، والوصل ضد الهجر، والوصل خلاف الفصل (ابن منظور ١٩٩٤، ٣٣٦).

كلمة اتصال communication لفظ أوروبي مشتق من الأصل اللاّتيني للفعل communicare بمعنى يذيع ويشيع عن طريق المشاركة... وهي كذلك مشتقة من الأصل اللاّتيني commuis بمعنى عام وشائع أو يذيع، فنحن عندما نتّصل نعمل على إقامة مشاركة من طرف آخر في المعلومات والأفكار والاتجاهات (غريب غريب، ١٩٨٨، ١٢) .

ب– اصطلاحا: هو تلك العملية التّي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات والآراء والتجارب على اختلاف طبيعتها ومجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية بين شخص أو مجموعة من الأشخاص. (رشاد عبد الغاني، ١٩٨٤، ١١).

ويعرفه "تشارلزكولي" حسب (محمود عودة، ١٩٨٨، ٧) بأنه ذلك الميكانيزم الذّي من خلاله تنشأ العلاقات الإنسانية وتتطوّر، ومن خلال تطوّر

الرّموز العقلية كذلك بواسطة وسائل نشر هذه الرموز في المكان واستمرارها عبر الزّمان وهي تتضمن تغيرات الوجه، الإيماءات، الإشارات نغمات الصوت، الكلمات، طباعة، الفاكس الهاتف،...إلخ. وكل التّدابير التّي تعمل بسرعة وكفاءتها على قهر بعدي الزّمان والمكان.

* تعريف الاتصال اللّفظي:

* اللّفظ: هو كل ما يعبّر عنه بالصّوت والكلام الملفوظ. (المنجد في اللّغة العربية المعاصرة ٢٠٠١، ١٢٩١)

أماّ الاتصال اللّفظي فهو الذي يتم من خلال استخدام الرّموز اللّفظية ويطلق عليها "اللّغة" سواءاً كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة، ويعتمد فيه بصفة أساسية على اللّفظ كوسيلة لنقل المعاني، إلاّ أنّ اللّفظ ذاته يخضع إلى التعدّد والتّنوع، فهناك اللّفظ ذو المعنى الضّمني والمعنى الصّريح، فالأمر يتوقف على قدرة الإنسان على فهم دلالات الرّموز ومعانيها كما يقصد المرسل (محمد الجوهري، ١٩٩٢، ٣٢).

كما يعرّف كذلك بأنه الاتصال الذي يستخدم فيه اللّفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقّي، ويكون هذا اللّفظ منطوقاً فيدركه المستقبل بحاسّة السّمع. (حسن مكّاوي، ليلى السيد، ١٩٩٨، ٢٦).

* التّعريف الإجرائي للاتصال اللّفظي:

هو العملية التواصلية الإيجابية التي يتم من خلالها دعم المعلومات المقدمة لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية والأنشطة المختلفة باستخدام ألفاظ وعبارات ورموز إيجابية من طرف معلم العربية يستقبلها طلاب التعليم الثّانوي أثناء حصّة العربية بهدف تحقيق التواصل المعرفي.

تعريف التّوافق:

أ- لغةً: من وافق، يوافق، موافقةً: وافق الشّيء، ناسبه ولاءمه وكان موافقاً له. (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠١، ١٥٤٦)

ب- اصطلاحا: هو حالة الانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته، كما يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً... تغيراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إقامة هذا الانسجام قيل إنه سيء التّوافق (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠٠١، ٦٥).

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة موضوع البحث وسعياً من الباحث لإيجاد حل علمي لمشكلة البحث المطروحة في الدراسة، حيث "تختار المشكلة المراد دراستها من منهج علمي معيّن يكون موافقاً لطبيعتها وتحليل أبعادها"(رضا عزيز وآخرون، ١٩٩١، ٢٩).

لذا فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرّف على أنه "عبارة عن استقصاء ينصّب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها" (رابح تركي، ١٩٨٤، ٢٢٩).

عيّنة الدراسة:

قمنا باختيار عيّنة الدراسة بطريقة عشوائية عينة عشوائية بسيطة لكل من معلمي العربية وطلاب التّعليم الثّانوي الممارسين للغة العربية وكانت كما يلي:

عيّنة المعلمين:

تمّت الدراسة الميدانية على عيّنة من معلمي العربية تمثّلت في ١٥ معلم من معلمي مدارس شرق الدمام بالمملكة العربية السعودية.

عيّنة الطلاب:

اشتملت على ١٨٠ طالب دون مراعاة تحديد السّن موزَّعين على ٣ ثانويات. الأداة الدراسة: لجمع المعطيات حول موضوع البحث اعتمدنا على "الاستبانة" وهي من الأدوات المنهجية والخاصّة بجمع البيانات في المنهج الوصفي، وهو عبارة عن "استمارة مكتوبة عليها مجموعة من الأسئلة مرتبطة بطريقة منهجية ودقيقة حسب موضوع البحث، يحضّرها الباحث مسبّقاً ويقدّمها للمبحوثين (المستجوبين) بهدف تحصيل معلومات قد تثبت أو تنفي فرضيات البحث المقترحة من طرف الباحث..." (صفوت فرج،٢٠٠١، ٣٣). وقد اشتملت الاستبانة المستعملة في الدّراسة الميدانية على ثلاثة أنواع من الأسئلة كانت كما يلي:

- أسئلة مغلقة: وهي أسئلة بسيطة تطرح على شكل استفهامي، تحدّد مسبّقاً، وعلى المجيب اختيار واحدة منها بالموافقة أو عدمها.
- أسئلة نصف مفتوحة: وهي تحتوي على شطرين، شطر مغلق يتم اختيار الإجابة الملائمة فيه، وشطر مفتوح لإبداء الرّأي الشّخصي بكل حرية.
- أسئلة مفتوحة: حيث تعطي الحرّية الكاملة للمبحوثين في الإجابة لإبداء رأيهم الشخصي للتّعبير عن السّؤال المطروح.

كما احتوت استمارة الاستبيان على ١٥ سؤالاً موزّعاً على ثلاث محاور هي:

- المحور الأول: طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثّانوي أثناء حصة العربية ، وتضمن خمس أسئلة الأولى.
- المحور الثاني: اعتماد المعلم على المهارات النّفسية والفنّية أثناء عملية الاتصال له أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثّانوي، واحتوى على الأسئلة من ٦ إلى ١٠.

- المحور الثالث: الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي، ويشمل الأسئلة من ١١ إلى ١٥.

الأسلوب الإحصائي المستعمل في الدّراسة:

لقد اعتمدنا في تحليلنا للنّتائج على النّسبة المئوية كأسلوب من الأساليب الإحصائية وذلك بتحويل التّكرار المتحصّل عليه إلى أرقام (نسب مئوية) قابلة للتّفسير والتّحليل بعد جمع وتفريغ بيانات استمارة الاستبيان، وذلك وفق المعادلة التّالية:

$$\text{النّسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times ١٠٠}{\text{مجموع العينة}}$$

* أمثلة عن عرض وتحليل ومناقشة نتائج الاستبيانين:

* المحور الأوّل:

- السّؤال الأوّل: هل طريقة الكلام المستعملة من طرف المعلم خلال حصّة العربية تؤثّر عليك بالإيجاب من النّاحية النّفسية؟
- الهدف منه: معرفة تأثير كلام المعلم على المتعلّمين من النّاحية النّفسية خلال حصّة العربية .

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٥٦	%٨٦,٦٧
لا	٢٤	%١٣,٣٣
المجموع	١٨٠	%١٠٠

يتّضح من خلال نتائج الجدول السّابق أنّ معظم أفراد العيّنة قد أقرّوا بأنّ طريقة كلام المعلم خلال حصّة العربية تؤثّر عليهم بالإيجاب من الناحية النّفسية وذلك بنسبة عالية وصلت إلى ٨٦,٦٧%، بينما صرّح ١٣,٣٣% من أفراد العيّنة

بأنّ طريقة كلام المعلم خلال الحصة لا تؤثّر عليهم بالإيجاب من الناحية النّفسية. ويمكن تفسير النّسبة العالية من أفراد العيّنة التي أقرّت بأنّ طريقة كلام المعلم تؤثّر عليهم بالإيجاب من النّاحية النفسية كون هذا الأخير (المعلم) لديه مهارات اتصالية عالية، الأمر الذي ينعكس على مدى قدرته في صياغة الرسالة المعبرة عن هدفه بوضوح والمراعية في ذات الوقت لطبيعة المستقبل من الناحية الفكرية والاجتماعية والنفسية حتى تكون جاذبة ومفهومة وبالتالي توقع درجة تأثير عالية لها على المستقبل وهذا ما أشرنا إليه في الجانب النّظري ، أمّا النّسبة القليلة منهم التّي ترى بأنّ طريقة كلام المعلم لا تساعدهم من النّاحية النّفسية فنفسّر ذلك بعدم مراعاة المعلم لمشاعر وعواطف المتعلّمين أثناء التّحدّث، وبالتّالي يشعر المتعلّم أنّه أمام إنسان ينتظر حتى ينتهي من حديثه. ومنه نستنتج أنّ طريقة كلام المعلم لها تأثير كبير على نفسية المتعلّمين الذين يكونون مشحونون بصفات نفسية تجعل منهم أكثر إقبالاً على مختلف الأنشطة المطبّقة أثناء حصّة العربية .

- السّؤال الثاني: هل استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة يصعّب عليك استيعاب المعلومات؟

الهدف منه: معرفة قدرة الطلاب على استيعاب المعلومات في ظل استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة الفهم أثناء الشّرح.

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٣٢	%٧٣,٣٣
لا	٤٨	%٢٦,٦٧
المجموع	١٨٠	%١٠٠

من خلال نتائج الجدول السّابق، يتّضح أنّ النّسبة العظمى من أفراد العيّنة قد أكّدوا على أنّ استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة يصعّب عليهم استيعاب المعلومات وذلك بنسبة ٧٣,٣٣%، بينما النّسبة المتبقّية من أفراد

العيّنة وهي ٢٦,٦٧% قد صرّحت بأنّ استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة لا يصعّب عليهم استيعاب المعلومات.

ويمكن تفسير ذلك في أنّ معلّم العربية يتحدّث بأسلوب لا يتناسب والمستوى الثّقافي للمتعلّم، أي أنّه يستخدم مصطلحات علمية أو تعبيرات لغوية غير واضحة، فاختيار الألفاظ المفهومة والعبارات السّهلة مع مراعاة ثقافة السامعين والتّيسير عليهم، وتفصيل ما هو مبهم، ويساعد على ذلك الابتعاد عن الألفاظ اللّغوية العويصة التي لا يدركها السّامعون إلاّ بالرجوع إلى المعاجم اللّغوية. إذن، ما يستنتج هو أنّ استخدام المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة الفهم أثناء شرح مختلف المواقف التعلّمية يصعّب على المتعلّمين استيعاب المعلومات بصورة جيّدة وهادفة، وبالتّالي يعيق فعالية العملية الاتصالية التّعليمية التعلّمية.

– السّؤال السادس: مساعدة المعلم في حل مشاكلك النّفسية والاجتماعية يساهم في إقبالك على أداء مختلف المواقف التعلّمية بصورة:

الهدف منه: معرفة مدى تأثير مساعدة المعلم للمتعلّم في حل مشاكله النّفسية والاجتماعية في إقباله على أداء مختلف المواقف التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
جيّدة	١٤٣	%٧٩,٤٤
متوسّطة	٢٨	%١٥,٥٦
ضعيفة	٠٩	%٠٥
المجموع	١٨٠	%١٠٠

يبيّن الجدول أنّ نسبة ٧٩,٤٤% من أفراد العيّنة أكّدت على أنّ مساعدة المعلم في حل مشاكلهم النّفسية والاجتماعية يساهم في إقبالهم على أداء مختلف المهارات بصورة جيّدة، بينما نسبة ١٥,٥٦% منهم أجابت بأنّ إقبالهم يكون

متوسّط أمّا النّسبة الضّئيلة التي قدّرت بـ ٠٥% فقد صرّحت بأنّ إقبالهم على أداء مختلف المهارات يكون بصورة ضعيفة.

يمكن تفسير نتائج الجدول السّابق بأنّ الكثير من معلمي العربية لا يهملون الجوانب النّفسية والاجتماعية للمتعلّم بل يهتمون كثيراً بهذه الجوانب خاصّةً إذا قلنا أنّه في مرحلة المراهقة وما تتميّز به من صعوبات نفسية واضطرابات فيسيولوجية تجعله بحاجة إلى درجة كبيرة من العناية والاهتمام، فهو بذلك (المعلم) يغرس في المتعلّم قيم أخلاقية تجعله يُقبل على مختلف الأنشطة .

ومنه نستنتج أنّ مساعدة المعلم في حل المشاكل النّفسية والاجتماعية للمتعلّمين يساهم ويؤثّر بدرجة كبيرة في إقبالهم على مختلف المواقف التعلّمية، لأنّهم يجدون ما يلبّي رغباتهم وميولهم.

– السّؤال السابع: هل استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز (أحسنت جيّد...) يؤثّر على مستوى تحصيلك المعرفي خلال حصّة العربية ؟

الهدف منه: معرفة تأثير استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز على المستوى المعرفي للمتعلّم خلال حصّة العربية .

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
دائماً	١٢٧	%٧٠,٥٦
أحياناً	٥٣	%٢٩,٤٤
المجموع	١٨٠	%١٠٠

من خلال نتائج الجدول السّابق، يتّضح أنّ معظم أفراد العيّنة قد أكّدوا على أنّ استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز خلال حصة العربية يؤثّر على مستوى تحصيلهم المعرفي دائماً وذلك بنسبة٧٠,٥٦%، بينما النّسبة المتبقّية من أفراد العيّنة وهي ٢٩,٤٤% فقد صرّحت بأنّ أسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر على تحصيلهم المعرفي أحياناً.

ويمكن تفسير النّسبة العظمى من أفراد العيّنة الذين صرّحوا بأنّ أسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر دائماً على مستوى تحصيلهم المعرفي كون المعلم لا يهمل هذا الأسلوب لأنّه يضفي على الحصّة نوع من الديناميكية وكذا الإثارة والتّنافس بين المتعلّمين الذين يسعون دائماً إلى تقديم الأفضل، وكذا إبراز كفاءاتهم واستعداداتهم لممارسة مختلف الأنشطة .

ومنه نستنتج أنّ استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر دائماً على المستوى المعرفي للمتعلّم خلال حصّة العربية .

– السّؤال الحادي عشر: ما هي الوضعية التربوية ل لمعلم (وضعيته بالنّسبة لك) التي تراها مناسبة أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية.

الهدف منه: تحديد الوضعية المختارة من قبل الطلاب أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قريبة	٨٤	%٤٦,٦٧
متوسطة	٨٦	%٤٧,٧٨
بعيدة	١٠	%٥,٥٥
المجموع	١٨٠	%١٠٠

تبيّن نتائج الجدول أنّ نسبة ٤٧,٧٨% قد صرّحت بأنّ تموقع المعلم أثناء عرض المواقف التّعلّمية والذي يرونه مناسباً عندما يكون في وضعية متوسّطة، أمّا نسبة ٤٦,٦٧% ترى أنّ الوضعية القريبة ل لمعلم هي الأنسب، وتبقى نسبة ضئيلة (٥,٥٥%) تصرّح بأنّ بُعد المعلم منهم يساعدهم أثناء عرض مختلف المواقف التّعلّمية.

الملاحظ هنا أنّ معظم أفراد العيّنة يرون بأنّ الوضعية المناسبة للمعلم أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية تكون متوسّطة أو بالقرب منهم، لأنّ في

ذلك راحة لهم سواء من النّاحية النّفسية أي ثقتهم بالمعلّم باعتبار أنّ هذه الثّقة تعد الأساس الذّي يبني عليه المتعلّم تفاعله، أو من ناحية التّعلّم الحركي وذلك باكتساب مختلف المهارات بصورة جيّدة وصحيحة.

ومنه نستنتج أنّ الوضعية التربوية المناسبة ل لمعلم بالنّسبة للمتعلّمين أثناء عرض الحالات التّعلّمية تكون قريبة أو متوسّطة منهم، وهذا ما يؤدّي إلى انتباههم وإيجابيتهم وتفاعلهم خلال الحصّة وبالتّالي نجاح العملية الاتصالية التّعليمية التّعلّمية.

– السّؤال الثاني عشر: وجود المعلم بالقرب منك أثناء تأدية مختلف المواقف التّعلّمية يساعدك في:

الهدف منه: معرفة الهدف من تواجد المعلم بالقرب من الطلاب خلال عرض مختلف المواقف التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
طلب المساعدة	٤٠	%٢٢,٢٢
استيعاب المهارات	١١٨	%٦٥,٥٦
إعادة الشرّح	٢٢	%١٢,٢٢
المجموع	١٨٠	%١٠٠

توضّح نتائج الجدول أنّ معظم أفراد العيّنة قد أقرّوا بأنّ وجود المعلم بالقرب منهم أثناء تأدية مختلف المواقف التعلّمية يساعدهم على استيعاب المهارات وذلك بنسبة معتبرة وصلت إلى ٦٥,٥٦%، بينما صرّح ٢٢,٢٢% من أفراد العيّنة بطلب المساعدة، أمّا القلّة القليلة منهم فقد صرّحت بأنّ تواجد المعلم بالقرب منهم يساعدهم على إعادة الشّرح وذلك بنسبة ١٢,٢٢%.

يمكن تفسير نتائج الجدول السّابق في أنّ الكثير من المتعلّمين وعند تواجد المعلم بالقرب منهم أثناء تأدية مختلف المواقف الّتعلّمية يساعدهم على الاستيعاب

الجيّد للمهارات ، لأنّ في هذه الحالة تتطوّر قابلية استيعاب المتعلّم للمعلومات، إضافةً إلى فهم التّوضيح والتّصحيح عن طريق الشّرح.

ومنه نستنتج أنّ وجود المعلم بالقرب من الطلاب أثناء تأدية مختلف المواقف التعلّمية يساعدهم على استيعاب المهارات ، وبالتّالي تحقيق التّوافق الحركي وهذا ما تسعى المنظومة التّربوية إلى تجسيده من خلال حصّة العربية .

*مناقشة وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

* لتوضيح "الفرضية الأولى" لموضوع الدراسة التي مفادها أنّ: طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلّمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي خلال حصة العربية .

فقد وجدنا أغلب أفراد العينة المفحوصة يرون بأنّ طريقة كلام المعلم لها تأثير كبير في تحقيق التواصل المعرفي وهذا ما أثبتته النسب ٨٦,٦٧ %، ٧٣,٣٣ % ٦٧,٢٢ %، ٦٦,٦٧ % في الجداول ، حيث تؤكد على الدور الفعّال الذي يلعبه الاتصال اللّفظي بين المعلم والمتعلم في تسهيل ومدى تقبّل هذا الأخير لأداء مختلف الأنشطة ، ممّا يجب على معلّم العربية أن يتحكم في طريقة كلامه (وضوح اللّغة) ويحسن إختيار الألفاظ والكلمات المعبّرة للمعنى المراد نقله (الرسالة التعليمية) والمراعية في ذات الوقت لطبيعة المتعلّم من الناحية الفكرية والاجتماعية والنفسية.

وكما يرى (محمد الظفيري، ١٩٩٩، ٢٠): "يستدعي الوضوح اختيار الألفاظ المفهومة والعبارات السهلة مع مراعاة ثقافة السامعين والتيسير عليهم وتفصيل ما هو مُبهم، ويساعد على ذلك البعد عن الألفاظ اللّغوية العويصة" وهذا ما من شأنه أن يزيد من تجاوب الطلاب خلال الحصة وممارستهم لمختلف الأنشطة و التي توافق رغباتهم وميولهم.

إذن، من نتائج الجداول السابقة يتبيّن لنا أنّ طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي خلال حصّة العربية ، هذا ما يحقق صدق الفرضية الأولى من فرضيات البحث المقترحة في هذه الدراسة.

و لتوضيح "الفرضية الثانية" لموضوع الدراسة والتي تقول أنّ: اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية أثناء عملية الإتصال له أثر إيجابي في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب.

فقد تبيّن لنا أنّ معظم أفراد عينة الدراسة يرون أنّ اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية له تأثير إيجابي في تحقيق التواصل المعرفي، وهذا ما تم عرضه في النتائج.

وكذا السؤال رقم (١٠) الخاص بالمعلمين (سؤال مفتوح)، والتي تؤكد مدى تأثير هذه المهارات (استعمال أسلوب التشجيع والتحفيز، أسلوب التنبيه، التدعيم بالأدلة أثناء شرح مختلف المواقف التعلّمية...) في تفاعل المتعلّم مع معلم العربية إيجاباً، و يترجم ذلك ممارسته لمختلف الأنشطة وبكل مرونة وتلقائية مع شعوره بالارتياح وثقته بنفسه، وهذا ما يزيد من فعالية وإيجابية العملية التعليمية التعلّمية.

ومنه يتضح أنّ اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية أثناء عملية الاتصال له تأثير ايجابي في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب، وهذا ما يحقق صدق الفرضية الثانية من الفرضيات المقترحة في هذه الدراسة.

أمّا لتوضيح "الفرضية الثالثة" في البحث والتي تنص على أنّ: الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب.

فقد كانت النسب الأكبر من أفراد العينة ترى بان الوضعية التربوية ل لمعلم تساعد على تحقيق التواصل المعرفي لدى المتعلّمين، وهذا ما تؤكده النسب

٤٦,٦٧ %، ٧٣,٣٣ % في الجداول (١٣، ٣٠) على أنّ الوضعية التربوية المناسبة ل لمعلم والتي تؤثر في مستوى فهم وأداء المتعلّمين للمهارات عندما يكون بالقرب منهم، وكذلك النسب ٦٥,٥٦ %، ٥٨,٣٣ %، ٦٠ %، ٨٦,٦٧ % في الجداول السابقة والتي أثبتت أن تواجد المعلم بالقرب من المتعلم أثناء أداء مختلف المواقف التعلّمية ينعكس عليه إيجاباً سواءً من الناحية النفسية كإقباله وزيادة دافعيته نحو حصة العربية، أو من الناحية كأدائه لمختلف الأنشطة و بتلقائية ومرونة كبيرة.

وفي هذا السياق نجد " عنايات" يشير إلى أهمية الوضعية التربوية للمعلّم في تنظيم درس العربية حيث يقول: "كل عمل تعليمي وتربوي يتطلب إجراءات تنظيمية، ولذا ينبغي مراعاة جميع الإجراءات أثناء عملية التدريس والتي لا يمكن تحقيقها إلا في إطار تنظيمي محدد، والتي تتضمن أساساً الأنشطة المتعددة والمتنوعة للطلاب والتغيير الدائم للأماكن، والانتشار المكاني بالفصل، وكيفية ضم الطلاب في مجموعات، وتأكيد عوامل الأمن والسلامة للطلاب..." (عنايات، ١٩٩٨، ٩٣)

إذن، فالوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب وذلك ما يحقق صدق الفرضية الثالثة من فرضيات البحث في هذه الدراسة.

* الاستنتاج العام للبحث:

من خلال عرض وتحليل نتائج كل من الاستبيان الموجه لمعلمي العربية (١٥ استمارة)، وكذا الطلاب الممارسين لحصة العربية (١٨٠ استمارة) وذلك ببعض ثانويات مدينة وهران، يتحقق صدق الفرضيات الجزئية للبحث، وبالتالي تتحقق الفرضية العامة للدراسة التي مفادها أنّ: استعمال المعلم لفنيات الاتصال اللفظي يؤثر إيجاباً في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم

الثانوي خلال حصة العربية ومنه يمكن الإجابة على إشكالية البحث، حيث أنّ تحكم المعلم في مهارات الاتصال اللّفظي وكذا الإيصال السليم للمعلومات (الرسالة التعليمية) يؤثر لا محالة في الاتصال المعرفي للمتعلّم، ويظهر ذلك جلياً في إقباله وتجاوبه مع مختلف الأنشطة المقدمة من طرف المعلم بكل راحة وثقة في النفس إضافة إلى دقة ومثالية الأداء.

ويشير الدكتور "بشير عبد الرحيم كلوب" في أنّ أهمية الاتصال داخل الفصل الدراسي تكمن أساساً بكونه "يعطي للطالب الفرصة أكثر للاندماج في المجتمع والاحتكاك بالأفراد والمجتمعات ممّا يحقق التعارف الاجتماعي بين الناس ويساعد في توجيه الفرد الوجهة الفكرية الصالحة المحققة لأهداف المجتمع، كما يعمل على منح المتعلم فرصة الترفيه النفسي من خلال ممارسته للنشاطات ويُخرجه في أغلب الأحيان من الضغوطات النفسية والحالات الانفعالية والتوترات." (كلوب، ١٩٨٥، ٦٢).

**** خاتمة الدراسة:**

في ختام هذه المداخلة يمكن القول بأنّ الاتصال اللّفظي له دور فعّال في تحقيق التواصل المعرفي ونقل المعلومات والأفكار أثناء الحصص التعليمية من المعلّم إلى المتعلّم، حيث يقوم المعلّم بتقديم رسالته التعليمية المتمثلة في درس العربية وما تحمله من معارف علمية وأهداف تربوية وقيّم أخلاقية منتهجاً في ذلك الأسلوبين النظري والتطبيقي معاً مراعياً بذلك كل ما من شأنه أن يعود بالإيجاب على العملية التعليمية التي محورها المتعلم خاصة إذا تعلّق الأمر بمرحلة التعليم الثانوي، وهذا الأخير الذي يجب الاعتناء به وبقدراته وكفاءاته بهدف تكوينه من جميع النواحي النفسية والمعرفية و من جهة، ومن جهة أخرى السير بالعملية التعليمية التعلّمية إلى النجاح والتقدم وتحقيق مختلف الأهداف التربوية.

*** اقتراحات الدراسة:**

في ضوء الإطار النظري السابق وما توصلت إليه الدراسة من نتائج وبناءاً على الخلاصة التي تطرقنا إليها سابقاً نرى أنّه من الضروري بمكان تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات نلخصها فيما يلي:

– ضرورة مراعاة المعلم للمستوى الدراسي والفروق الفردية بين الطلاب عند تقديمه للدرس ونقله للرسالة التعليمية.

– على المعلم أن يستعمل كل الطرق والوسائل التعليمية التي تساعده على توصيل رسالته على أحسن وجه.

– على المعلم أن يدرك ويعرف المشاكل والاضطرابات التي يتعرّض لها المتعلم المراهق في حياته الدراسية أو خارجها، ومحاولة التخفيف من وطأتها وجعله يتقبّل المعلومات وآراء الآخرين بشكل طبيعي.

– التشجيع على العمل الجماعي وبث روح التعاون بين الطلاب وتخليص بعضهم من العقد النفسية كالعزلة والتمركز على الذات.

المراجع :

- أبو العلا أحمد عبد الفتاح، التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية، الطبعة١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد أمين فوزي، سيكولوجية التعلم الحركي في المجال الرياضي، منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٣.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة، ١٩٨٥.
- أحمد محمد عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، الطبعة٢، دارالمعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠٠١.

- بشير عبد الرحيم كلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، الطبعة٢، دار إحياء علوم الدين، بيروت، ١٩٨٥.
- غريب عبد السميع غريب، الإتصال والعلاقات العامة في المجتمع، كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان للنّشر، مصر، ١٩٨٨.
- محمد أحمد فرج عنايات، مناهج وطرق تدريس العربية، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد الجوهري و آخرون، علم الإجتماع ودراسة الإعلام والإتصال، دار المعرفة الجامعية مصر، ١٩٩٢.
- مصطفى سالم وفيقة، تكنولوجيا التعليم والتعلم، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- مصطفى أبو بكر وعبد الله البريدي: الاتصال الفعّال، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.
- محمد عبدالغني هلال: مهارات التعامل مع الآخرين: سلوكيات التعامل والتواصل مع الآخرين، مركز تطوير الأداء للتنمية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- محمد بلال الجيوسي: أنت وأنا... مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ.
- محمد أسعد شاهين: ثورة الاتصالات والمعلومات وأثرها على الحياة المعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- عماد الحداد: كيف تتغلب على الضغوط النفسية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- رانجيت سينجم الهي : تقرير الجودة الشخصية ، مكتبة جرير الرياض ٢٠٠٥م .

- دانيال، جولمان: الذكاء العاطفي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤م.
- خالد محمد المغامس : الحوار وآدابه وتطبيقات في التربية . مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ١٤٣٠هـ .
- حميدي الطائي وبشير العلاق: أساسيات الاتصال (نماذج ومهارات)، دار المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٩م.
- Beardsley, R.&. Kimberlin, C. & Tindall, W: Communication Skills in Pharmacy Practice, Lippincott Williams & Wilkins. U.S.A. 2007.